نوع مخصوص من الاصوات في لسان الملك لقوله تعالى وانه لقول رسول
كريم وصاحب الصحائف اتفق لما حمل كلام الشيخ الاشعري على ان الا
لفاظ والحروف ايضا قديمة لقوله في جواب الوجهين المذكورين
ان الحدوث يرجع الى الصفات المتعلقة بالكلام لفظيا
كان او نفسيا لا الى نفس الكلام لا اللفظي ولا النفسي واليه
اشار بقوله والاولى ان يحال الى بلا ورود الوجهين على
ما حمله صاحب الصحائف فان الوجه الاول حاصله دعوى الضرورة
في ان الكلام هو الالفاظ وهو يقول به ثم الوجه الثاني تمسك
على امور بعضها يدل على كونه لفظا فقط فلا يضر وبعضها يدل
وبعضها يدل على حدوثه فيرد فيحتاج الى الجواب المذكور
ثم اختلفوا فقيل هما اسمان سنده الى لفظ المخصوص القائم
باول لسان احد غير الله فيه حتى ان ما يقرؤه كل احد مخ
سواه بل انه يكون مثله لا عينه والاصح انه اسم له لا من
حيث انه قد يعلمه محل فيكون لا واحدا بالنوع ويكون ما
يقرؤه كل احد نفسه لا مثله فعلى هذا على تقدير ان يكون الكلام
نفسيا ويكون مع سماعه فهم من الاصوات المسموعة نوع
انه ما وجه اختصاص موسى عليه السلام بانه كليم فاختار الامام

حجة الاسلام

حجة الاسلام في جوابه انه سمع كلام الازلي بلا صوت وحرف
كما يرى في الآخرة ذاته بلا كم وكيف وهذا على جواز تعلق
الرؤية والسمع لكل موجود وقال المحققون لما سمع موسى كلام
الازلي بلا صوت وحرف وكيف فان الرؤية بلا كيف
وجهة ومقابلة ايضا وبعضهم انه سمع من جميع الجهات على خلاف
العادات واختار الشيخ ابو منصور الماتريدي والاستاذ ابو
اسحق الاسفرايني انه سمع من جهة لكن بصوت غير مكتسب للعباد
اقول لا يخفى انه يجوز ان يكون وجه الاختصاص هو البعض
مما ذكر اول فردا خير الخلاف من ذلك والحاصل ان وجه القائلين
بالمعنى اللغة المقوعة والقائلين بالمعنى اللفظ الفرد لانه يكون واحدا
فان سمع الاول يكون من حيث الاختصاص سواء كان الا
وادا الاول لما داه في النوع في الفاظ بالشخص او يكون في الفاظ
بالنوع ايضا والوجه الثالث من الاستدلال المعتزلة ان كلامه
تعالى لو كان ازليا لزم الكذب في اخباره لان الاخبار بطريق
الماضي كثير في كلامه تعالى مثل انا ارسلنا وقال موسى وعصى فرعون
الماضي ذلك وصدقه يقتضي سبق وقوع النسبة ولا يتصور السبق
على الازل فتعين الكذب واجيب بان كلامه في الازل لا

Copyright © King Saud University